198777 ـ حكم قول : " دخيل الله " و " دخيل النبي "

السؤال

أود أن أستفسر عن حكم التلفظ ببعض الكلمات المنتشرة على ألسن الناس عندنا في سوريا ، من أمثلة : (دخيل الله) أو (دخيل النبي) أو : لعن السماء ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا : الأولى بالمسلم تجنب الألفاظ التي لا يُدرَى معناها والمقصود منها بشكل واضح ، أو تحتمل معنى قبيحاً ، حتى لا يزلَّ لسانه بكلمة لا يدري أين تذهب به ؛ وفي الحديث الصحيح : (إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ) ، رواه الترمذي (2319) وصححه.

ثانياً : كلمة (دخيل الله) الأصل في معناها : أنه مستجير بالله لاجئ إليه ، وفي حمايته وحفظه .
وهذا معنى صحيح ، لا لبس ولا إشكال فيه .
وقد يستعملها البعض بمعنى آخر غير الاستجارة بالله ، وهذا لا حرج فيه كذلك .

ثالثاً : أما كلمة (دخيل النبي) فهي تعني في أصلها : الاستجارة بالنبي والاستغاثة به ، وهذا معنى باطل لا يجوز لمسلم أن يقصده .

إلا أن كثيراً من الناس في بلاد الشام يطلق هذه اللفظة ، ولا يقصد بها الاستغاثة ولا المعنى الحرفي للكلمة ، بل هي تستعمل في سياقات مختلفة ، عند التعجب ، وعند الطلب ، أو بمعنى (من أجل النبي) ، وليس منها الاستغاثة في غالب الأحوال .

فهي ـ في مثل ذلك ـ تشبه الكلمات التي كانت تجري على ألسنة العرب ولا يقصد بها معناها ، كـ (ثكلتك أمك ، عقرى حلقى ، تربت يداك ...) .

والواجب تجنب استعمال هذا اللفظ ، ونحوه من المشتبهات ، لما يتضمنه من إيهام المعنى المنكر ، إلا أنه لا يقال في حق قائله : إنه استغاث بغير الله .

ثالثاً : أما قول بعضهم " يلعن سَمَاك " ، فهي كلمة تطلق للسب والشتم ، وأكثر الناس لا يدري معناها الدقيق ، لكنها تدور حول لعن السماء ، أو ما هو فوقك ، وأحيانا يستخدمها الساب تهرباً من سب الذات الإلهية ، فيلجأ لهذا اللفظ توريةً ، وبعضهم يطلقها ولا يقصد منها شيئاً محدداً.

وعلى كل الأحوال : فالمسلم مطالب بتجنب مثل هذه الكلمات الموهمة .

ومن قصد بهذا اللفظ لعن السماء ، فقد وقع في الحرام وارتكب محظوراً ؛ لأن من لعن شيئاً بغير حق : ردت عليه اللعنة ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ) رواه الترمذي (1978) وصححه الألباني.

ولا شك أن السماء أولى ألا تُلعن ، لأنها ليست أهلا للعن والعياذ بالله .

وكذلك فإن اللعن منهي عنه ، وليس هو من أخلاق أهل الإيمان ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلا اللَّعَّانِ وَلا الْفَاحِشِ وَلا الْبَذِيءِ) رواه الترمذي (1977) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

وينظر جواب السؤال (83390) و (223069).

والله أعلم